الأجهزة الإدارية المحلية الموروثة على عهد الحماية الفرنسية بميدلت
نموذج "المؤسسة القايدية"

الباحثة خولة أغماد
طالبة باحثة بسلك الدكتورة جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية
مختبر الدكتورة المدينة: التاريخ، التراث والمجتمع
المغرب

تصميم المقال:

I. تعريف السياسة القايدية وطرق تعين القائد
II. السياسة القايدية نموذج لخدمة مصالح المستعمر
III. نماذج قياد ميدلت فترة الحماية (1917-1956م)
1- قياد في خدمة مصالح المستعمر
2-قياد في صراع مع المستعمر

تقديم:

وجدت سلطات الحماية الفرنسية عند المغرب شعب له دولة عريقة الحكم، له أجهزته الإدارية والاقتصادية رغم تواضعها فضلا عن ثقافته الخاصة، فقام المستعمر الفرنسي بالحفاظ على الركائز الأساسية للتصرف في البلاد وكان أهم هذه الركائز استخدام "السياسة الأهلية" وذلك كخطة مزدوجة فهي خطة لتستر على الخصاص الحاصل في إعداد العسكرين وتغطية الفراغ السياسي، وثانيا استعمالها كاستراتيجية مبنية على استغلال نفوذ هؤلاء في مناطقهم بما يخدم مصلحة المستعمر[1].

اعتمدت إدارة الحماية هذا المعطى بميدلت وذلك لتسهيل عملية التدخل الهادئ بالمنطقة التي تميزت بجغرافيتها الصعبة خاصة بأحوازها حيث الجبال الشاهقة محيطة بها، وأيضا التعرف على المعطيات الضرورية لاختراق المجال، ومن نماذج الزعمات المحلية التي تم الإرتكاز عليها نجد: " **القياد**" واستغلال سلطتهم التي لاشك أنها ساهمت بشكل كبير في إدارة شؤون القبائل الميدلتية ومراقبتها، هذا التسيير الذي لم يخل من ايدولوجية الاستعمار والهادف لبث التفرقة والانقسام بين القبائل عبر تكريس المنافسة بين الفرق القبلية لإخلاء الساحة أمام السلطات الفرنسية قصد تنصيب نفسها الفيصل في هذه النزاعات، وتفادي خطر امكانية التلاحم القبلي الذي لاشك أنه سيهدد الوجود الفرنسي بالمنطقة[2].

I. تعريف السياسة القايدية وطرق تعيين القائد:

مثلت المؤسسة القايدية مؤسسة هامة في تاريخ المغرب خاصة فترة الحماية، وكما أشرنا سابقا فأهميتها تجلت في الأدوار الإدارية الإقليمية المحلية التي كانت تستمد قوتها وسلطتها من طرف السلطان بطريقة مباشرة، فالقائد في الغالب كان ينتمي إلى أعيان جماعته وكبار قبيلته الذين يمتلكون أوسع الأراضي وأكبر القطعان[3]، كما كان على من يطمح في إعتلاء هذا المنصب أن يتمتع بقدر من الإحترام ومن الثروة، ليستطيع تحمل أعباء الخدمة المخزنية التي ستلازمه طيلة عمله، كما أن تعيين القايد كان في المناطق التي تدين بالولاء والتبعية الفعلية للسلطان لذا هو من كان يختار القياد من أعرق العائلات المغربية المخزنية، وقد يعتمد على طرق أخرى ففي كتاب "العز والصولة" نقرأ مايلي: " **فمنهم من تختاره القبيلة لتدبير أمرهم، ويكون واسطة بينهم وبين**

سلطان البلاد فمنهم من يوكل إليهم اختيار ومن يرضونه لشؤونهم ومنهم من يؤثر البقاء تحت ولاية من رشحه الجناب الشريف والتزام الكون عند أمره ونهيه"[4].

يتضح من خلال هذه الأسطر أن السلطان يستشير أعيان القبيلة وكبارها كما يستشير القياد المجاورين في عملية انتقاء القائد وذلك بناء على رأيهم فمن هو الأصلح لهذه المهمة، وبعد اقتناع السلطان بالشخص المناسب يتم الانعام على الشخص الذي حظي بالرضا بظهير التعيين السلطاني الذي يتصدره طابع كبير[5].

وفي عهد السلطان مولاي الحسن الأول حاول أن يقوم بتولية الشيوخ المحليين في مناصب القيادة، هذه الطريقة التي غالبا ما أعطت أكلها نظرا للقبول الذي حظيت به من طرف المخزن أولا، ومن طرف القبيلة ثانيا، نظرا لكون هؤلاء القياد كانوا ينحدرون من نفس القبيلة، ولجأ المخزن في أحيان كثيرة إلى منح هذا المنصب لفئة الشرفاء أو للأسر الغنية هذه الأخيرة التي كان لتعيينها عدة ايجابيات نظرا لسلطتها ونفوذها الكبير على أفراد قبيلتها، وبالتالي تأثيرها يكون أقوى، وثانيا لايمكن انكار الأدوار الاقتصادية التي ستقوم بها إذ لها قدرة على تمويل الاستقبالات وتنظيم الاحتفالات وتحمل مصاريفها، وثالثا يمكن بثروتهم أن يقدموا العطايا والهدايا لشخصيات المخزن ولكبار الشخصيات[6].

استند المخزن كذلك في إطار تعيين القياد على مبدأ توريث المنصب بل قد انفردت عدة أسر بالسلطة المحلية وذلك نظرا لكونهم أدرى بالمنصب. بعد اختيار القايد وتعيينه يقوم بالتوجه صحبة أعيان قبيلته إلى الحضرة السلطانية وبعد وصولهم يقوم القائد باستدعاء إخوانه إلى احتفالية تقام على شرف تعينه، ويقوم أحد الأشراف بتلاوة ظهير تعينه عليهم ثم بعد ذلك يتم قراءة الخطاب الذي وجه السلطان إلى خدامه[7].

يمنحه هذا التعيين سلطات واسعة على قبيلته وذلك نظرا للأدوار التي يقوم بها والتي يمكن أن نلخصها على الشكل التالي: وظائف ادارية، قضائية، مالية إذ يمكنه جباية الضرائب المخزنية[8]، كما كان يقوم بالشؤون الإدارية للبلاد وذلك من خلال خضوعهم لنظرية اشعاع السلطة المخزنية فالقائد كان يقوم بتفويض الحكم لخليفته هذا الأخير الذي كان يعين الشيوخ الذين يليهم منصب المقدمين وفي هذه التراتبية نلاحظ روابط الطاعة المتدرجة كما ترتسم علاقات الولاء للمنصب الأعلى ... هذه الوظائف تجعل من القائد شخص ذو سلطة ومال وجاه ونفوذ داخل ترابه وأمام أبناء قبيلته[9].

II. السياسة القايدية نموذج لخدمة مصالح المستعمر:

سعت إدارة الحماية للتحكم في الأجهزة المحلية وجعلها تابعة ومنفذة لما يملى عليها من المسؤولين الفرنسين، في هذا الصدد شهدت المؤسسة القايدية عدة تحولات ارتبطت أساسا بتحول قياد البوادي الذين كانوا تابعين للمخزن المركزي، إلى العمل تحت إمرة رئيس الناحية (الجهة) الفرنسي، يمارسون العمل بمساعدة بعض شيوخ والمقدمين بالقبائل الأخرى[10]، فقبيلة آيت ازدك التي تعتبر العمود الفقري لميدلت المركز تولى خلال فترة الحماية الحسن عسو أوسعيد الذي عين بظهير رقم 306 بتاريخ 19 فبراير 1951م منصب قائد، يعمل إلى جانبه الخليفة موحا أوحمد أوعطا الذي عين بتاريخ 21 مارس 1951م، وإلى جانبهم الشيوخ والمقدمين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كل من: المقدم سي عبد السلام بن عبد الرحمان، المقدم موحا أوعسو أوحرورود، المقدم إيشو الضرقاوي...[11]

قدم القائد الحسن عسو أوسعيد نموذجا لرئيس قبيلته آيت ازدك التي تعتبر نواة المدينة وأيضا مثال لرئاسة جماعته القروية التي تتكون من أعضاء غالبا ماكان يتم اختيارهم لمدة ثلاث سنوات، والملاحظ كذلك ان كل هذه المناصب المحلية كانت تنتمي

لنفس القبيلة للحكم بواسطتها أي تم الإحتفاظ بجنسيتها الأصلية ومعظم مؤسساتها التقليدية وإيعاز لها تدبير مختلف مرافق الحياة العمومية لذا فضلت فرنسا نهج سياسة غير مباشرة للحكم بواسطة القياد لا ضدهم كما قال اليوطي[12]، ظاهريا لكن الإشراف الفعلي كان يتم بواسطة ضباط الشؤون الأهلية أما المهام الحساسة المرتبطة بالجيش والدبلوماسية فقد كانت من اختصاص الفرنسين.

III. نماذج قياد ميدلت خلال فترة الحماية الفرنسية (1917–1956م)

فرضت فرنسا على المغرب توقيع معاهدة الحماية بتاريخ 30 مارس 1912م، فوجدت أمامها دولة ذات نظام اقتصادي واجتماعي وسياسي عريق[13] وهذا ما اعترف به اليوطي: "**قد وجدنا هنا دولة وشعبا، صحيح أن البلاد كانت تعيش أزمة مقترنة بحالة فوضى لكنها أزمة حديثة العهد نسبيا كانت أزمة مرتبطة بالحكومة أكثر من الشعب وإذا كان المخزن قد أضحى مجرد سلطة تمثيلية لكن هذه السلطة لاتزال، وإذا عدنا إلى الماضي القريب فإننا نجد حكومة حقيقية على الصعيد الدولي بوزراء كبار وسفراء... وبهذا نحن بعيدون عن التعامل مع شعب بدائي همجي إذ لا يوجد في شمال افريقيا شعب أكثر قابلية للمستحدثات من الشعب المغربي**"[14].

لذا كان على فرنسا أن تضاعف مجهوداتها لتقوم ببسط السيطرة على المغرب، فأعطت لنفسها الحق في التحكم المباشر والفعلي في أجهزة الدولة وتحولت كل الأجهزة الادارية المحلية إلى تابعة للمستعمر الفرنسي، فقامت بفرض إدارة مستوحاة من تقاليدها التاريخية الخاصة التي تعطي أهمية خاصة لمفاهيم الحدود الجغرافية ففي 1919 تم تقسيم المغرب لمناطق مدنية وعسكرية ،وكانت ميدلت قد تم ادماجها في مكناس التي تعتبر منطقة عسكرية[15] قسمت إلى دوائر متراتبة فتم تحديد دائريتين دائرة تادلة ودائرة ملوية العليا هذه الأخيرة التي تحولت إلى ملحقات ومراكز وفي المرسوم السكني لدائرة ملوية العليا نجده يتضمن عدة مواد وهي كالتالي:

المادة 1 إنشاء دائرة تسمى أعالي ملوية ميدلت وقصابي

المادة 2: هذه الدائرة محدودة إلى الجنوب من قمة السلسلة الرئيسية للأطلس الكبير (جبل العياشي، جبل بوقراو، تيزي نتلمرينت، جبل بو إيكديج)، في إتجاه الشرق تمتد منطقة نفوذها على طول ملوية على أولاد خاوة حتى ميسور التي تظل في دائرة ملوية الوسطى، باتجاه الغرب حدودها غير محددة من وجهة النظر الإقليمية، تندرج تحت اتفاقية أعالي ملوية القبائل التالية: أولاد خاوة، ايت يزدك من حوض ملوية، ايت عياش، ايت يحي، قصور ملوية، ماعدا تلك التي احتلها بني مكليد.

المادة 3: الدائرة تضم مكتب معلومات: مقره في ميدلت و مركز معلومات في قصابي– المكتب الإعلامي لإيتزر مع استمراره في تقديم التقارير إلى دائرة بني مكليد فيما يتعلق بإدارة بني مكليد ملوية الخاضعة بالفعل، سيعتمد على دائرة ملوية العليا في كل ما يتعلق بالشرطة والأمن في المنطقة وفيما يتعلق بالسياسة التي يجب اتباعها تجاه القبائل المتمردة في ملوية العليا.

المادة 4: مركز ملوية العليا ملحق بمنطقة مكناس حررت في مقر ميدلت في 11 يوليو 1918م...[16].

استهدف هذا التقسيم تسهيل عملية التحكم في المناطق وذلك عبر جهاز– القياد– الذين تحولوا من ممثلين للمخزن المركزي إلى ممثلين فعليين لرئيس الناحية (الجهة) الفرنسي ويمارسون سلطتهم بمساعدة الشيوخ والمقدمين بالقبائل والقرى وكان القائد يرأس الجماعات القروية التي تتكون من أعضاء يتم اختيارهم لمدة 3 سنوات[17]، التجأت إدارة الحماية الفرنسية بالمغرب إلى اتباع

مسلك خاص في انتقاء ممثلي المخزن المحلي خاصة عندما يتعلق الأمر بالباشوات بالمدن والقياد بالقرى والقبائل ومادامت القبيلة هي تلك الوحدة التابعة التي يرتكز عليها التوزيع الاداري الفرنسي فإن تعين أهم شخصية بها كان يخضع لضوابط خاصة إذ أن تعيين القائد يتم بظهير شريف بعد اقتراحه من السلطات العسكرية ومصالح الاستعلامات الفرنسية على الصعيد المحلي، وفي بعض الحالات يقدم إلى مديرية الشؤون الشريفة ثلاثة مترشحين لكل منصب حيث يتم اختيار واحد منهم والذي يكون في الغالب ممن ترجحه المصالح الفرنسية السالفة الذكر[18].

1- قياد في خدمة المستعمر

استخدمت إدارة الحماية الفرنسية الزعماء المحلين كأداة ضرورية لفرض سلطتها وسيادتها على ميدلت، فكان القائد أبرز نموذج اعتمدت عليه في التدبير الأهلي لهذه المنطقة، فبرز في المقابل قياد قدموا خدمات جليلة لسلطات الحماية ناهيك عن دور بعضهم في التمهيد للاحتلال سواء للمجال الذي أسندت لهم قيادته فيما بعد كمكافأة على دورهم في إخضاعه، أو في المجالات المجاورة لمنطقة نفوذهم[19]، لذلك فقد كانت سلطات الاستعمار تحاول إظهار شفافيتها في عملية تعيين القياد، حيث كان يتم تعينهم بمرسوم سلطاني رغم أن الاختيار كان يتم من إدارة الحماية فهي التي تتكلف بعملية الانتقاء وأيضا الاقناع لتولي هذا القائد المنصب دون غيره ولتأكيد هذا يكفي الرجوع إلى بعض التقارير الفرنسية التي تقوم باقتراح قواد على جلالة السلطان ليتم تتويجهم بظهير التعيين كقادة على المنطقة، وهنا لابد أن نقف على بعض النماذج نذكر منهم:

القائد السيد أوهرو اسعيد ازلماط من قبيلة ايت عياش تقول البرقية:

السيد المستشار في الحكومة لي الشرف أن أطلب من سيادتكم الموقرة أن توافقوا على تقديم طلب لجلالة السلطان الشريف بأن يوافق على تعين السيدين : السيد أوهرو اسعيد أزلماط من قبيلة آيت عياش والسيد ادريس بن الحبيب من قبيلة آيت احند على تعينهما كقائدين على قبيلتهما في دائرة ميدلت وأحيطكم علما أن القائد الاول هو إبن مسؤول هام في قبيلة آيت عياش وقد ترك لابنه مهمة شغل منصبه منذ وفاته 1932 وقد اخذ هذه المهنة من أبيه الذي عمل بها منذ 1919 على الحفاظ على ولاء قبيلة آيت عياش للفرنسين كما أنه لم يذخر جهدا في حمايتها من المتمردين وشارك في عملية تونفيت 1929 وفي حركات 1933-1931م ولا ننسى المشاركة في حملات متعددة بالأطلس الكبير، كما أنه تميز بقيادته لأنصاره أما سلوكه فقد كان سيحقق الاشادة والاحترام[20].

تفصح هذه الرسالة عن عدة معطيات أولها اقتراح قواد محلين ينتمون إلى نفس القبيلة على المخزن لتعينهم بظهائر سلطانية، وفي هذا تمويه بأن السلطان المغربي هو الذي قام بتعين هؤلاء القياد وتحت إمرته، ثانيا اختيار قياد لهم استعداد على خدمة إدارة الحماية وأيضا تقديمهم لخدمات جليلة للسلطات الفرنسية كعربون للإخلاص التام لها وما معارك تونفيت ومعارك 1931-1933 سوى نموذج استحضرته الرسالة للإفصاح عنها لتزكيته، وثالثا الحرص على ضمان استمرارية المنصب القايدي في نفس العائلة فالقائد أوهرو اسعيد أزلماط ينتمي لنفس القبيلة أي آيت عياش كما أنه إبن القائد حروشو وأحد أهم أعضاء الجماعة بنفس القبيلة[21]، بمعنى أن ابنه يريد أن يرث هذا المنصب عن والده الذي كان في صف الاستعمار. نستطيع أن نؤكد على أن هذه الرسالة حاولت السلطات الفرنسية فيها قدر الإمكان تلميع صورة القائد أوهرو اسعيد ازلماط لضمان ترقيه منصب القائد تمهيدا للعمل أكثر تحت إمرة الفرنسين وبذل كل الجهود الممكنة لنيل استحسانهم[22].

تمكن اسعيد أزلماط من ترقي منصب القايد على قبيلته آيت عياش وبالفعل أخلص عمله لإدارة الحماية التي بدورها كانت تشيد بدوره في كل مناسبة وهذا يؤكد أن ادارة الحماية وجدت في شخصية أزلماط نموذجا للقائد المخلص والمطيع لقراراتها ولتوجهاتها بمجال آيت عياش.

أما القياد الذين اثبتوا إخلاصهم للاستعمار، فقد كانوا دائما يحضون بترقيات وظهائر ثقة فالإرسالية رقم 5012 التي أرسلتها الاقامة العامة الفرنسية بتاريخ 11 مارس 1955م تعبر عن ثقتها الكبيرة للقائد موحا أوميمون.

أرسلت برقية أخرى تحمل رقم 5961 بتاريخ 03/1955/ 24 تجدد فيها الإقامة العامة الفرنسية ثقتها بهذا القائد وتعبر عن إعجابها بشخصه وبما يقدمه من مساعدات لفرنسا وإخلاصه لها.

لايمكن الحديث عن القياد الكبار بميدلت دون ذكر أبرز قادتها احساين أولحوساين والذي اثبت إخلاصه التام لفرنسا ولسلطات الاستعمارية وهو من قبيلة ايت عرفة إركلاوين تلقى عدة أوسمة عسكرية وعند وفاته عن عمر 58 حضر شخصيا إلى جنازته العقيد أوجين قائد ضباط الشؤون الأهلية بميدلت إلى جانب نخبة من الضباط العسكرين والسكان الفرنسين كما أن الضابط كنون رئيس مكتب ضباط الشؤون الأهلية بايتزر قام برثاء هذا القائد وهذا تعبير عن إخلاصه في خدمة فرنسا طيلة حياته فهو يعتبر من أكثر القادة الذين ساهموا في استقرار ودخول الفرنسين إلى ملوية العليا فمنذ عزم كتيبة الجينرال بوميرو احتلال المنطقة وتافيلالت واندلاع حركة المقاومة ومن بينها قبيلة القائد احساين أولحوساين رفض التصدي للفرنسين فكان من بين القلائل الذين ظلوا مخلصين لفرنسا بميدلت وتكلف بشكل شخصي باقناع العديد من المقاومين على الاستسلام كما وقف الى جانب القوات العسكرية التي اتجهت نهاية فبراير 1919 إلى تيزي نتلغمت لاسترجاع السيطرة على القصابي كما كان تكلف بمهمة حماية جسر اساكا الخشبي وهو يبلغ آنذاك 41 سنة من المقاومين الذين كانوا يحاولون احراقه لتفادي وصول القوات الفرنسية إليهم[23].

ساعد فرنسا أيضا في تأمين منطقة مابين ملوية وإيتزر لمدة أكثر من شهر ونصف فحصل على أثرها على وسام جوقة شرف، وفي عمليات 1933 رغم تقدمه في السن أراد المشاركة فنجح في تسليم 1000 خيمة ايت حديدو للفرنسين فحصل على وسام أخر جوقة شرف بعد هذه العملية[24].

مثل هؤلاء القياد الذين كان لهم سلطة على قبائل نفوذهم نماذج من الطاعة والإخلاص لإدارة الحماية، وهنا تجدر الإشارة إلى ان العلاقة التي جمعت هؤلاء القياد بإدارة الحماية كانت علاقة تبادل مصالح بين الطرفين فإذا كانت السلطات الفرنسية قد وظفت هؤلاء القياد في ضبط مجالهم القبلي والمشاركة في العديد من المعارك فضلا عن مساعدة فرنسا على المستوى العسكري ناهيك استتباب الوضع داخل القبيلة والحرص على رصد مستجداتها، فإن هؤلاء القياد استفادوا من عدة امتيازات مادية بالأساس إلى جانب السلطة التي أصبحوا يتحلون بها ومكانتهم داخل المجتمع وحرص فرنسا على الحفاظ على صورتهم كشخصيات مهابة وقوية ولها نفوذ.

2- عزل بعض قياد ميدلت

بعد تعيين القائد على منطقته يصبح القائد لكونه الحاكم الأوحد والفاصل في القضايا على اختلاف طبيعتها وهذا حسب وصف ظهير 4 غشت 1918م، أما ظهير 24 دجنبر 1918م فقد خول للقائد سلطات أخرى من قبيل انزال العقوبات بالجناة ومنطوق الحكم غير قابل للطعن...[25] إلخ من الصلاحيات والامتيازات الكبيرة .لكن هذه الصلاحيات التي كانت تمنح للقياد

كانت تسحب منهم بكل سهولة في حالة تقاعسهم أو تكاسل منهم في إنجاز المهام الموكولة لهم من طرف السلطات الإستعمارية وهذا ما حدث بالفعل بمنطقة ميدلت مع القائد موحا أولحسن الذي تمت إقالته من منصبه بقبيلة آيت مومو بتاريخ 25 صفر 15/1355 مارس 1936م، امرت الاقامة العامة بتوجيه قبيلة بيت مومو إلى قيادة قبيلة آيت تولوت. وجاء قرار هذا الابعاد جراء ما اعتبرته فرنسا إهمالا في عمله رغم كل التوبيخات والعقوبات التي اصدرتها في حقه. لذا تم تعيين قائد اخر وهو موحا أوسعيد من ايت تولوت من أجل توحيد قبائل آيت مومو[26].

وبنفس المجال نجد القائد موحا أوحساين قائد قبيلة ايت مومو بميدلت تعرض لإلغاء التعيين بسبب عدم استجابته للإنذارات والتوبيخات والتحذيرات التي تلقاها جراء تهم رشوة الموظفين وبسبب طريقة تعامله التي اعتبرها الفرنسيون أصبحت غير صالحة، فتم وضع قرار إقالته من منصبه وتعويضه بالقائد علي أوموحا وأسعيد قائد قبيلة ايت تولوت وذلك بتاريخ 9 ماي 1936 وذلك بعد الحصول على الموافقة السلطانية التي اكدت على الموافقة على قرار احالته من منصبه وتعويضه بمن هو أكفأ منه[27]. أما في حالة التفاني في القيادة والامتثال لأوامر السلطات الفرنسية فإن القائد يحافظ على مكانته فالقائد موحى أو الحو بميدلت ظل على رأس القيادة لمدة تتجاوز عن عقد ولم يخلفه موحى أوحسيكو إلا سنة 1932 وبعد تقلد القيادة علي أوبدير سنة 1941 وبقي إلى حين وفاته عام 1951 حيث خلفه لحسن أومعبود إلى حين استقلال البلاد[28].

خلاصة:

حظي القائد بعدة صلاحيات فقد كانت له سلطة الفصل بين القضايا المعروضة على أنظاره باستثناء ما يتعلق منها بالقضايا الشرعية، لهذا فقد حظي بتقدير المواطنين، هذا التقدير الذي تبلور أكثر مع امتلاكه لعقارات وأراضي وثروة اكسبته الاحترام والمهابة من طرف العامة، فضلا عن امتلاكه لسلطات واسعة لفرض الضرائب وأشكال السخرة...لكن في المقابل فالصورة عند السلطات الاستعمارية كانت مختلفة إذ لم يكن ضباط الشؤون الاهلية يعيرون القائد أية اهمية، إلا في حالة تقديمه لتسهيلات لمأمورياتهم وخدمة مصالح الاستعمار، وبالمقابل تقوم الإدارة الفرنسية لمكافئة هؤلاء القواد والخلفاء والشيوخ القائد بتزكيات ومكافئات ويمكن أن تصل هذه الامتيازات إلى أقربائهم وعائلتهم وقد ذكرنا نماذج من هؤلاء القواد الذين استحسنت ادارة الحماية الفرنسية خدماتهم، وببلاد أوطاط حظي موحى أولحو بحظوة كبيرة مكنته من التربع على كرسي القيادة مدة طويلة من سنة 1917 إلى غاية 1930م.

لكن في المقابل استطاع عددا كبيرا من القواد ا توسيع نفوذهم وفرض وجودهم فتمتعوا بالكثير من الاستقلال في مزاولة مهامهم ولا أدل على ذلك من بعض هؤلاء: كالقائد عدي أوبيهي بكراندو بالمجال الزدكي، والتهامي الكلاوي بمراكش والحسن اليوسي بمجال ايت سغروشن. لكن عموما فأغلب القادة الذين كانوا أداة طيعة في يد المستعمر فقد حصلوا على امتيازات وفي حالة عدم استجابتهم لأوامر ضباط الشؤون الأهلية فقد يتعرضون للعزل.

الهوامش:

[1] – بوعملات منعم، إستراتيجية الحماية الفرنسية في تدبير الشؤون الأهلية دراسة لمنطقة تاهلة مغراوة 1912-1945م، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق، الطبعة الاولى 2016، ص245

[2] – نفسه، ص 251

[3] – المودن عبد الرحمان، البوادي المغربية قبل الاستعمار، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 25، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،1995م، ص 255

[4] – بن زيدان عبد الرحمان، العز والصولة في معالم نظم الدولة، المطبعة الملكية، الرباط، سنة1382هـ/1962م، ج 2، ص 3

[5] – يخلف محمد، تطور أدوات السياسة المحلية بمدينة صفرو (أواخر القرن 19م- 1956م)، رسالة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، (مرقونة)/ ج.1، ص 7.

[6] – عوني عبد الفتاح، التحولات الادارية والاقتصادية بمنطقة تافيلالت على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956. دائرة أرفود نموذجا، أطروحة لنيل الدكتورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، سايس فاس،2018-2019، ص 35.

[7] – الأكنحيح العربي، اثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل في القرن التاسع عشر نموذجا قبيلة بني مطير(ايت نظير)، مطبعة أنفوبرينت، فاس،،ص 264.

[8] – استيتيتو عبدالله، دور تافيلالت في تنظيم العلاقات بين المجتمع القبلي والمخزن والمستعمر، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، سنة 2013، ص114.

[9] – ياسين محمد، سوسيولوجيا الخطاب الكولونيالي موقع الخطاب بين العلمي والسياسي وموقفه من البنيات الاجتماعية بالمغرب، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ظهر مهراز-فاس، 1992-1993،ج1، ص253

[10] – عوني عبد الفتاح، التحولات الادارية والاقتصادية بمنطقة تافيلالت على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956. دائرة أرفود نموذجا، م، س، 38

[11] - C.A.D.N, Fonds Maroc-Protectorat, série D.A.I 401, carton 1MA/285/29,Fiches de tribus région de Meknès, territoire de Midelt, Bureau de Midelt de cercle de MIdelt, Tribu Ait Izdeg ,Annexe II.

[12] – بورقية رحمة، **الدولة والسلطة والمجتمع (دراسة في الثابت والمتحول في علاقة الدولة بالقبائل في المغرب)**، بيروت، دار الطليعة، سنة1991م، ص 122.

[13] – عوني عبد الفتاح، التحولات الادارية والاقتصادية بمنطقة تافيلالت على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956. دائرة أرفود نموذجا م، س، ص 37

[14] – عوني عبد الفتاح، م، س، ص 37 وأنظر أيضا:

Guy Delanoe, Lyautey-Juin- Mohammed V. fin d'un Protectorat, Editions EDDIF, casablanca,1993, pp 22-23.

[15] – تخضع المناطق العسكرية لتسيير من طرف ضباط الشؤون الأهلية، إذ يمثلون الدولة الحامية وأيضا وكلاء من خلال التفويضات الوزارية فلا يخفى عنهم شيئا يمدون الباشوات والقواد بالقرارات ويساعدنهم في دورهم القضائي، بالإضافة إلى تنسيق عمل المصالح الشريفة الجديدة في مناطقهم، ويشرفون على الفلاحة والري والصحة العمومية والنظافة والتموين ويسهرون على تزويد المعمرين الكبار والشركات المنجمية و شركات الأشغال الكبرى باليد العاملة وعلى حماية السير العادي للمؤسسات، وكذا زجر العمال أثناء نزاعات الشغل ويخبرون رؤسائهم بأحوال الرأي العام، فهم مسؤولون عن حماية الأمن وانجاز التحقيقات ويتوفرون على قوات الأمن-الكوم والمخازنية- ولهم حق استدعاء قوات الجيش وكان على القواد والشيوخ والمقدمين والفلاحين أن يظهروا الامتثال ويبادروهم بالتحية أثناء لقائم على الطروقات العامة، لتفصيل أكثر في الموضوع الرجوع : ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، ترجمة عبد القادر الشاوي ونور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985م.

[16] - Anonyme, « Maroc », B.C.A.F ; 28 eme Année, N°9-10, septembre- octobre 1918, p312

[17] – عوني عبد الفتاح، التحولات الإدارية والاقتصادية بمنطقة تافيلالت على عهد الحماية الفرنسية1912-1956 دائرة أرفود نموذجا، م، س، ص 38

[18] – نفسه ص 38

[19] – نفسه ص 44

[20] - C.A.D.N, Organisation administrative territoires autonomes des confins du draa et confins algero-marocains, 1MA/200/312, region de Meknes, cercle de Midelt, Commuent de la tribu des ait Mommou

[21]- C.A.D.N, Fonds Maroc-Protectorat, série D.A.I 401, carton 1MA/285/29,Fiches de tribus région de Meknès, territoire de Midelt, Bureau de Midelt de cercle de MIdelt, Tribu Ait Izdeg, Annexe II

[22] - C.A.D.N, Fonds Maroc-Protectorat, série D.A.I 401, carton 1MA/285/29,Fiches de tribus région de Meknès, territoire de Midelt, Bureau de Midelt de cercle de Midelt, Tribu Ait Ayach,Annexe II

[23]- Général Théveny, Mort de deux serviteurs de La France L'Emir Khaled a Damas Le Caid Ahcine , Le Burnous, Revue Trimestraille organe de liaison et de propagande de L'association amicale et philanthropique des anciens spahis, siége social, Strasbourg, paris, pp19-20

[24] -Général Théveny, Mort de deux serviteurs de La France L'Emir Khaled a Damas Le Caid Ahcine , Le Burnous, Revue Trimestraille organe de liaison et de propagande de L'association amicale et philanthropique des anciens spahis, siége social, strasbourg,paris, pp19-20

[25] – تزلي عبدالله، الاحتلال الفرنسي لمنطقة ايت ازدك وأثاره العامة (1908-1930م) منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق، الرباط، ص 408.

[26] -- C.A.D.N, Organisation administrative territoires autonomes des confins du draa et confins algero-marocains, 1MA/200/312, région de Meknès ,cercle de Midelt, Commuent de la tribu des ait Mommou

[27] - C.A.D.N, Organisation administrative territoires autonomes des confins du draa et confins algero-marocains, 1MA/200/312, région de Meknès, cercle de Midelt, Commuent de la tribu des ait Mommou

[28] – تزلي عبدالله، م، س، ص 408.